حب في الأحلام

محمد المفتي أبكر /السودان

إستيقظت من نومها مبكرة! وكان ذلك بطريقة مفاجئة، في بدايته لن تستطيع أن تصف ذلك الحلم، ولكن بعد حين بدأت تتذكر ما راودها في ذلك الحلم. فقد كان حلما مفرحا، بث في قلبها عاطفة وحبا تجاه حبيبها الخجول الذي لم تراه ولكن عرفته من خلال ذلك الحلم، وظلت تئانس نفسها بذلك الحلم، فإبتسمت وفرحت لذلك. وبنفس المنوال كان حبيبها كذلك، وكان إستيقاظه في نفس اللحظات التي إستيقظت فيها محبوبته في الصباح الباكر وكان الحلم يتعلق بمحبوبته الخجولة، فكانا من شدة الحب الذي رسم في مخيلتهما في ذلك الحلم، عندما يلتقيان يقرأ كل من الآخر مدى شدة الخجل تعبيريا في وجه الآخر وتصرفاته فكان ذلك حبهما الصادق. وفي ذلك اليوم تحرك كل من المحبوب ومحبوبته حركة تلقائية، فكان لقاءا واقعيا بطريقة عفوي تدفعه روح ذلك الحلم، ولكنه يختلف تماما عن اللقاءات الأخرى التي تمت في الحلم، لقاء ساده تخطيط من طرف ثالث عبر تحكم في خيال كل منهما، فكان من شدة خجلهما لا ينظر أحد لأخر، ولكن في ذلك اليوم حاول كل منهما إختراق تلك القاعدة، وفي تلك اللحظة إلتقت النظرات، ربما لأول مرة فكانت نظره تعبر عن حب صادقا ظل أسير في القلوب بسبب قيم تلك المجتمعات التي تحرم الحب الذي يتنافى مع عاداتها وتقاليد، وتلت تلك النظرة حركة تلقائيا تجاه الآخر ومن ثم نطقا بكلمة بحبك في آن واحد، ومن ثم إنهمرت الدموع سيلا، وتبادلا القبلات فرحا ونسيا أن ذلك محرم إجتماعيا، وكان على ذلك الطريق رجل يصيح بصوتا عاليا ! من هؤلاء؟ ولكن مع ذلك الصوت! كل منهما أخذ الطريق المعاكس وحتى وصولا للمنزل، وخلد كل منهما لنومه ليتكرر ذلك الحلم ولكن هيهات هيهات يعود ذلك الحلم، ولكن ما زال كل منهما يأمل أن يعود وإن كان بعد عقد من الزمان.